

تفسير البحر المحيط

@ 367 وهو ابن أبي إسحاق في رواية . وقرأ الحسن أيضاً : صاد ، بضم الدال ، فإن كان اسماً للسورة ، فخير مبتدأ محذوف ، أي هذه ص ، وهي قراءة ابن السميع وهرونه الأعور ؛ وقرأ قاف ونون ، بضم الفاء والنون . وقيل : هو حرف دال على معنى من فعل أو من اسم ، فقال الضحاك : معناه صدق □ . وقال محمد بن كعب : مفتاح أسماء □ محمد صادق الوعد صانع المصنوعات . وقيل : معناه صدق محمد . .

قال ابن عباس ، وابن جبير ، والسدي : ذي الذكر : ذي الشرف الباقي المخلد . وقال قتادة : ذي التذكرة ، للناس والهداية لهم . وقيل : ذي الذكر ، للأمم والقصص والغيوب والشرائع وجواب القسم ، قيل : مذکور ، فقال الكوفيون والزجاج : هو قوله : { إِنْ سَأَلْتَهُ } ذَلِكَ لَحَقُّهُ تَخَاصُّمُ أَهْلِ الذِّكْرِ □ . وقال الفراء : لا نجده مستقيماً في العربية لتأخره جداً عن قوله : { وَالْقُرْءَانِ } . وقال الأخفش : هو { إِنْ كُنْتُمْ إِلاَّ كَذَّابِينَ الرَّسُولِ } ، وقال قوم : { كَمْ أَهْلًا كَذَّبْنَا } ، وحذف اللام أي لكم ، لما طال الكلام ؛ كما حذف في { وَالشَّمْسُ } ، ثم قال : { قَدْ أَفْلَحَ } ، حكاة الفراء وثعلب ، وهذه الأقوال يجب اطراحها . وقيل : هو صاد ، إذ معناه : صدق محمد وصدق □ . وكون صاد جواب القسم ، قاله الفراء وثعلب ، وهذا مبني على تقدم جواب القسم ، واعتقاد أن الصاد يدل على ما ذكره . وقيل : الجواب محذوف ، فقدرة الحوفي : لقد جاءكم الحق ونحوه ، والزمخشري : إنه لمعجز ، وابن عطية : ما الأمر كما تزعمون ، ونحو هذا من التقدير . ونقل أن قتادة والطبري قالا : هو محذوف قبل { بَلْ } ، قال : وهو الصحيح ، وقدرة ما ذكرنا عنه ، وينبغي أن يقدر ما أثبت هنا جواباً للقرآن حين أقسم به ، وذلك في قوله تعالى : { يس * وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ * إِنْ زَكَّ لَمَنِ الْمُرْسَلِينَ } ، ويقوي هذا التقدير ذكر النذارة هنا في قوله : { وَعَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مِّنْ نَّذْرٍ مِّنْهُمْ } ، وقال هناك : { لَتُنذِرَنَّهُمْ قَوْماً } ، فالرسلة تتضمن النذارة والبشارة ، وبل للانتقال من هذا القسم والمقسم عليه إلى حالة تعزز الكفار ومشاقهم في قبول رسالتك وامثال ما جئت به ، واعتراف بالحق . .

وقرأ حماد بن الزبير ، وسورة عن الكسائي ، وميمون عن أبي جعفر ، والجدي من طريق العقيلي : في غرة ، بالغين المعجمة والراء ، أي في غفلة ومشاقة . { قَدِ لَمَّهُمْ } : أي قبل هؤلاء ذوي المنعة الشديدة والشقاق ، وهذا وعيد لهم . { فَذَادُوا } : أي استغاثوا ونادوا بالتوبة ، قاله الحسن ؛ أو رفعوا أصواتهم ، يقال : فلان أندى صوتاً : أي أرفع ،

وذلك بعد معاينة العذاب ، فلم يك وقت نفع . وقرأ الجمهور : { وَّلا تَحْرِيْبَ } ، بفتح
التاء ونصب النون ، فعلى قول سيبويه ، عملت عمل ليس ، واسمها محذوف تقديره : ولات الحين
حين فوات ولا فرار . وعلى قول الأخفش : يكون حين اسم لات ، عملت عمل إن نصبت الإسم ورفعت
الخبر ، والخبر محذوف تقديره : ولات أرى حين مناص . وقرأ أبو السمال : ولات حين ، بضم
التاء ورفع النون ؛ فعلى قول سيبويه : حين مناص اسم لات ، والخبر محذوف ؛ وعلى قول
الأخفش : مبتدأ ، والخبر محذوف . وقرأ عيسى بن عمر : ولات حين ، بكسر التاء وجر النون ،
خبر بعد لات ، وتخريجه مشكل ، وقد تحمل الزمخشري في تخريج الخبر في قوله : % (طلبوا
صلحنا ولات حين أوان % .
فأجبنا أن لات حين بقاء .
%) .

قال : شبه أوان بإذ في قوله :